

التبيان في تفسير القرآن

(185) ومنها انه ليس لاحد اتهامه بالسرقة مع امكان جعله في رحله بما لاصنع له فيه .
ومنها اغمام أبيه بالامر اليسير ليزيل عنه الغم العظيم، وتأتيه البشرى بسلامتهما على
أجمل حال يتمنى لهما، وذلك يحسن ولا يقبح. قوله تعالى: (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه ولا تأيئسوا من روح الله إنه لا يائس من روح الله إلا القوم الكافرون) (87) آية بلاخلاف.
هذا إخبار عما قال يعقوب لبنيه بعد ان قال ماتقدم ذكره " يا بني اذهبوا فتحسسوا "
والتحسس طلب الشئ بالحاسة فاما طلبه بالدعاء إلى فعله، فلا يسمى تحسسا، والتحسس والتجسس
بالحاء والجيم بمعنى واحد. " ولا تيأسوا من روح الله " اي لا تقطعوا رجاءكم منه. والروح
والفرج نظائر، وهو رفع ترح بلذة، مأخوذ من الريح التي تأتي بما فيه اللذة. وقوله " انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون " اخبار منه بأن الذي يائس من رحمة الله الكافرون،
وذلك يدل على ان الفاسق الملي لا ييأس منه، بخلاف ما يقوله اهل الوعيد، وقد أجاب عن ذلك
اهل الوعيد بجوابين: احدهما - ان ذلك على وجه التغليب، فيدخل فيه الفاسق في الجملة.
والثاني - أنه لا ييأس في حال التكليف إلا الكافر الذي لا يعرف الله تعالى، فاما من يعرف الله
فانه لا ييأس منه، لانه يسوف التوبة. قوله تعالى: (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز
مسنا وأهلنا الضر